

تفسير السمعي

@ 176 @ (^) فإن ربكم لرءوف رحيم (47) أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله (* * * *) .

وقوله : (^) فإن ربكم لرءوف رحيم) رحمته للكفار هي إهمالهم في العذاب . .
قوله تعالى : (أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله) يتحول ظلاله ، وأما الفرق بين الفيء والظل : فيقال : إن الظل بالغداة ، والفيء بالعشي ، ويقال : إن معناهما واحد . .

وقوله : (^) عن اليمين) أي : عن الأيمان ؛ لأنه قد قال عقيبته : (^) والشمائل) والظل دائر من جوانب الإنسان ، فمرة يكون عن يمينه ، ومرة يكون عن شماله ، ومرة يكون قدامه ، ومرة يكون خلفه . .

وقوله : (^) سجداً لله) أكثر السلف أن السجود هاهنا : هو الطاعة لله ، وأن كل الأشياء ساجدة لله مطيعة من حيوان وجماد ، وهذا محكي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن البصري ، قال الحسن : يا ابن آدم ، ظلك يسجد لله تعالى ، وأنت لا تسجد ، فبئس ما صنعت . .
وذكر أبو عيسى الترمذي في جامعه برواية ابن عمر عن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي قال : أربع بعد الزوال قبل الظهر يعدلن مثلهن من السحر ، وما من شيء إلا ويسجد لله في تلك الساعة ، ثم تلا قوله تعالى : (^) أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله) الآية . .

قال الضحاك : المراد من سجود الظلال سجود الأشخاص ، وذكر بعضهم أن معنى قوله : (^) سجداً لله) أي : خاضعة ذليلة خادمة فيما أريد لها بأصل الخلقة ، والأشياء .